

مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى

ويتجه ومثله أي مثل ما تقدم في الحرمة بل أقطع منه إلقاء تراب على رأس و أقبح منه دعاء بويل وثبور لأنه من أفعال الجاهلية وفي الخبر من تشبه بقوم فهو منهم وفي بعض الآثار إن أهل الميت إذا دعوا بالويل والثبور وقف ملك الموت بعتبة الباب وقال إن كان صيحتكم علي فإني مأمور وإن كانت علي ميتكم فإنه مقبور وإن كانت علي ريكم فالويل لكم والثبور وإن لي فيكم لعودات ثم عودات وهو متجه ويباح يسير ندبة الصدق إذا لم تخرج مخرج نوح نحو قوله يا أبتاه يا ولداه لفعل فاطمة لما أخذت قبضة من تراب قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوضعتها علي عيناها ثم قالت ماذا علي من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب لو أنها صبت علي الأيام عدن ليااليا وجاءت الأخبار الصحيحة بتعذيب الميت بنوح وبكاء عليه فحمله ابن حامد علي من أوصى به لأن عادة العرب الوصية بفعله فخرج علي عادتهم كقول طرفة إذا مت فانعيني بما أنا أهله وشقي علي الجيب يا بنت معبد وقول الآخر من كان من أمهاتي باكيا أبدا فالיום إني أراني اليوم مقبوضا تسمعننيه فإني غير سامعه إذا جعلت علي الأعناق معروضا والمراد بكاء محرم كندب ونحوه من لطم خد وشق جيب وينبغي إيضاء بتركه لفعل السلف واختار المجد إذا كان